

أزمة ائتمان تضع عُمان تحت مجهر المراقبة

انتقلت نقاشات المحليين إلى التحديات الاقتصادية الشاقة، التي تنتظر السلطان هيثم بن طارق بعد إعلان تنصيبه في أعلى هرم السلطة بسلطنة عُمان الأسبوع الماضي، في مسار مواجهة الأزمات المالية، التي يمر بها البلد الخليجي، وسط تباطؤ وتيرة الإصلاحات الحكومية.

مسقط - يتربع حائزو سندات دولارية لسلطنة عمان تزيد قيمتها على 20 مليار دولار شروع سلطان البلاد الجديد في تنفيذ إصلاحات ملحة لتفادي أزمة ائتمان في الاقتصاد الأسود في منطقة الخليج. وطمان التعيين السريع للسلطان هيثم بن طارق آل سعيد عقب وفاة السلطان قابوس بن سعيد الجمعة الماضي، المستثمرين، بينما كان البعض يخشون أن تستغرق عملية انتقال السلطة وقتا طويلا بما قد يجعل عمان عرضة لتدخل خارجي. وبينما رحب قادة عالميون بتعهد السلطان هيثم بتبني سياسة خارجية متوازنة، يقول محللون إنه بحاجة للتغلب على بطالة متصاعدة ومالية عامة منهكة في الدولة المثقلة بالديون.

وقال روبرت موجيلينيكي من معهد دول الخليج العربية ومقره واشنطن إن "مجال السياسة الداخلية والسياسة الاقتصادية هو ما يحدد نجاح قيادة هيثم بن طارق آل سعيد في نهاية المطاف". وارتفعت نسبة الدين العماني، المسنّف بأنه عالي المخاطر من جميع وكالات التصنيف الائتماني الرئيسية الثلاث، إلى الناتج المحلي الإجمالي إلى قرابة 60 بالمئة العام الماضي من حوالي 15 بالمئة في 2015.

وترجع وكالة ستاندرد آند بورز غلوبال أن تصل نسبة الديون العمانية إلى 70 بالمئة إلى الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2022. ونسبت وكالة رويترز للمدير المساعد لدى ستاندرد آند بورز ذهبية سليم جوبتا إن البلاد "تواجه تناميا في مخاطر إعادة التمويل نتيجة لاستحقاقات كبيرة للدين الحكومي الخارجي قد تضيف ضغوطا كبيرة على احتياطات النقد الأجنبي إذا لم يجر تمديد أجل استحقاق الديون". وتتوقع الوكالة أن تصل الديون في 2021 إلى حوالي 4.3 مليار دولار على أن تبلغ في العام الموالي 6.4 مليار دولار.

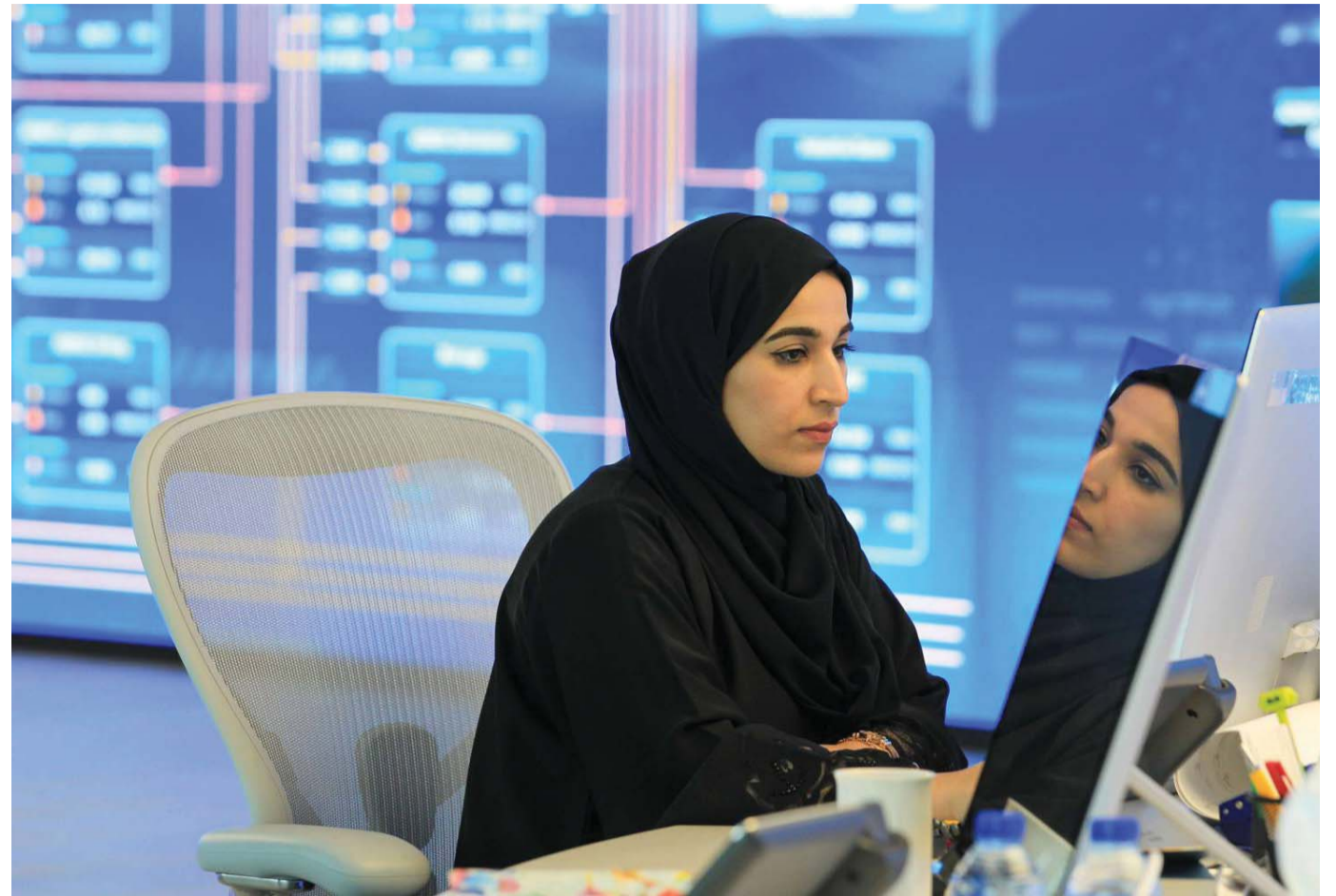
ويشكّل تباطؤ وتيرة الإصلاحات سببا جوهريا في إمكانية تعرض الدولة الخليجية إلى الصدمات المتنوعة خلال السنوات المقبلة. وقال جيسون توفى كبير اقتصاديي الأسواق الناشئة في كابيتال إيكونوميكس لرويترز إن "اقتصاد عمان سيكون الأسود أداء في منطقة الخليج على مدار العامين المقبلين بتوقعات لنمو قدره 0.5 بالمئة للناتج المحلي الإجمالي هذا العام و0.8 بالمئة في 2021". وهذا العام، تخطط السلطنة لجمع ديون بأكثر من خمسة مليارات دولار لتغطية جزء من عجز متوقع عند حوالي 6.5 مليار دولار، بما يعادل ثمانية بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وستغطي باقي العجز بالسحب من الاحتياطات التي تراكمت بالفعل في السنوات الأخيرة بوتيرة زادت المخاوف بشأن استدامة ربط الريال العماني بالدولار الأمريكي. وقالت كارلا سليم الاقتصادية لدى ستاندرد تشاترتر إن "انزلاقا ماليا قد يحدث خلال العام الأول لهيتم، عندما يتجه الإنفاق للزيادة". لكنها أضافت أن اعتلاءه الحكم "قد يكون بمثابة عامل مساعد لوتيرة الإصلاح وتخطيط المالية العامة في الأجل المتوسط".

وأرجحت عمان تطبيق ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5 بالمئة من 2019 إلى 2021، وتباطؤ عملية تنوع مصادر الاقتصاد، إذ يزال النفط والغاز يشكلان أكثر من 70 بالمئة من إيرادات الحكومة.



تعديل أوتار الاقتصاد مهمة مضيئة



إدارة الموارد بعقلية مستقبلية

أدنوك تستقطب مليارات الدولارات بعيدا عن ضجيج طرح أرامكو القياسي

استراتيجية الشركة الإماراتية تتحدى نموذج الأعمال التقليدي

أكد محللون أن اتخاذ شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) قرار الدخول في شراكات استراتيجية واستقطاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، شكل نقطة فارقة في سياسات الانفتاح خلال السنوات الثلاث الأخيرة، قياسا بعملاق النفط السعودي أرامكو، الذي راهن على تحقيق أكبر استثمارات ممكنة من خلال طرح أسهم الشركة في البورصة المحلية.

مستثمرين محليين بعد أن أحجمت المؤسسات الأجنبية عن الشراء بالقيمة المطروحة. وعلى سبيل المثال، أبرمت أدنوك، التي تورط ما يقرب من 3 بالمئة من الطلب العالمي على النفط، صفقات مع بلاك روك أكبر شركة في العالم لإدارة الاستثمارات ومع شركة كيه.آر الاستثمارية الأميركية فيما يمثل خطوة نادرة للاستثمار في شركات النفط الوطنية في الشرق الأوسط.

كما باعت أدنوك حصصا في بنيتها التحتية من خطوط الأنابيب وأنشطة التكسير. وقال ديمتري مارينشينكو المحلل لدى مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني لرويترز إنه "في حين تهدف الشركتان للاقتداء بنموذج شركات النفط الكبرى من خلال التوسع في أنشطة المصب والتجارة والبتروكيماويات فإن استراتيجيات التمويل لدى كل منهما مختلفة".

وأضاف "أرامكو تجمع الأموال في الأساس من خلال الافتراض التقليدي بينما تستخدم أدنوك أسكالا أكثر تعقيدا من التمويل بما في ذلك بيع حصص أقلية في شركات تابعة لها. وأدنوك أكثر انفتاحا على التعاون مع الشركاء الدوليين". وكانت أدنوك قد أبرمت مع أرامكو اتفاقية للاستثمار في نوفمبر 2018 بمجال الغاز الطبيعي والمسال، في إطار جهود لتحقيق أقصى العوائد من ثروات الطاقة، بعد خطتهما السابقة للنحول من تصدير الخام إلى مشاريع التكسير.

ولم يتضح بعد أي النهجين في استقطاب الاستثمارات سيحقق نجاحا أكبر في السنوات المقبلة. غير أن قدرة الشركتين على المحك في ما يتعلق بالنتائج في تنوع الموارد دون الاعتماد على إنتاج النفط الخام وبصورة أشمل للاقتصاد المحلي المعتمد عليهما في تجاوز صدمات أسعار النفط.

وقالت حليلة كروفنت العضو المنتدب لشركة أ.بي.سي كابيتال ماركتس إن "التحدي الأكبر هو الضبابية في النظرة المستقبلية للنفط والتدقيق الدولي المتزايد الذي تواجهه

شركات الطاقة كلها بسبب التغيير المناخي". ويقود الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي حملة إصلاح منذ 2016 عندما انخفضت أسعار النفط إلى 30 دولارا للبرميل مما قلص إيرادات الدولة وكشف عن مدى حساسية موازنة أبوظبي لتقلبات الأسعار. وعين ولي عهد أبوظبي حليفه سلطان الجابر رئيسا تنفيذيا لأدنوك ضمن خطة لإعادة هيكلة الشركة لزيادة كفاءتها وجعل أداؤها أقرب إلى أن يكون لشركة نفط كبرى أكثر من شركة احتكارية تابعة للدولة.

وسرعان ما شرع الجابر في تنفيذ خطط لتغيير قيادات أدنوك واستغنى عن 5 آلاف موظف أغلبهم من الأجنبي من بين العاملين في الشركة وعددهم 60 ألفا. غير أن تغيير مسار شركة تعتبر من أكثر المؤسسات تحفظا في المنطقة ليس بالهبة السهلة. إذ يعتمد إنتاج أدنوك على امتيازات ترجع إلى عشرات السنين لدى شركات نفط غربية كبرى بعضها يعمل في الإمارات منذ 1930 كما أن من النادر إبرام صفقات جديدة أو جلب استثمارات أجنبية. وفي أبريل 2016 وبعد شهرين من تعيين الجابر قام الشيخ محمد بن زايد بزيارة نادرة لقر أدنوك الرئيسي لتعنيبه المديرين والعاملين.

وكانت رسالته ومطالبته بتغيير حاد في ثقافة الحق المكتسب أمرا غير متوقع في بلد يتوقع فيه أغلب المواطنين وظائف مضمونة من الدولة وتامينا طويل الأجل.

ونقلت عنه هيف مزرم النائب الأول للرئيس لتطوير ودعم الأعمال بالشركة قوله للعاملين في اللقاء الذي حضرته في أدنوك إن عليهم أن يتخلوا عن شعورهم بالحق المكتسب وإنه لم يعد من الممكن ربط الإمارات بتقلبات أسعار النفط سواء كانت 30 دولارا أم 100 دولار للبرميل.

وقالت هيف، التي سبق أن عملت مع الجابر في شركة مبادلة الاستثمارية الحكومية، "هو (الشيخ محمد بن زايد) قال قدم لي بيان سيرتك وأظهر لي خبرتك وبين لي ما تستطيع فعلا أن تفعله وأمامك فرص عظيمة".

وقال مصدر بصناعة النفط في الإمارات "اعتاد الناس المجيء إلى أدنوك لتسجيل حضورهم وانصراهم الساعة الثانية بعد الظهر وهم يتوقعون أيضا أن يعمل أولادهم في الشركة. لم يعد هذا هو الحال".

وكلف الجابر، وهو وزير للدولة ورئيس تنفيذي سابق في وحدة الطاقة

التابعة لمبادلة وحاصل على درجة الدكتوراه في الأعمال والاقتصاد، جعل أدنوك تحقق أرباحا كافية للإسهام في ميزانية الإمارات حتى في حال انخفاض أسعار النفط.

وقال لرويترز في مقابلة بمكتبه في الدور الثالث والستين بمقر أدنوك "أردنا تحدي نموذج الأعمال التقليدي لشركة النفط الوطنية". وأضاف "لتبسيط الأمر... نحن نعمل على أقصى استفادة بالدولار من كل برميل ننتجه".

19.5

مليار دولار جمعتها أدنوك كاستثمارات خلال 3 سنوات، ما يعادل ثلثي طرح أرامكو

ولا تنشر أدنوك نتائجها المالية لكن التغييرات أعجبت المستثمرين فيما يبدو. وقال متحدث باسم شركة كيه.آر. الأميركية إن استثمار الشركة في 2019، وهو الأول لها كاستثمار مباشر في المنطقة، يرجع إلى إصلاحات أدنوك. واقامت أدنوك شراكات جديدة مع شركات أوروبية وأسيوية للطاقة مثل إيني الإيطالية وسي.أن.بي.سي الصينية لزيادة أعمالها في مجالات النفط والغاز والتجارة وكانت أول شركة أجنبية ترم اتفاقا لتخزين النفط ضمن الاحتياطات الاستراتيجية في الهند.

وفي السعي للاقتداء بشركات النفط الكبرى اجتذب الجابر موظفين من شركات فوتال وروبال داتش شل وبي.بي لإطلاق عمليات تجارية جديدة. كما قاد تغيير الأسلوب الذي تخطط به أدنوك لتغيير الطريقة، التي تحسب بها أسعار نفطها بتأسيس سعر قياسي جديد للخام.

وفاجت وتيرة الإصلاحات العاملين بالصناعة. وقال كلاوديو ديسكالزي الرئيس التنفيذي لإيني وأحد أحدث شركاء أدنوك "هو (الجابر) بدل حال الشركة تماما".

وشدد الجابر على أن الإصلاحات مستمرة. وقال إن "أدنوك تعزز استثمار 45 مليار دولار في توسعة عملياتها مع شركاء وتتطلع لزيادة حصصها في السوق العالمية للنفط الخام والوقود".

وأضاف "لا نريد التمسك فقط بما هو معروف أو بالشركاء التقليديين. لا نريد أن نترك بابا دون أن نطرقه".

أبوظبي - ظل الحديث يدور حول أرامكو السعودية والإنارة، التي أحاطت بمساعها التاريخية لاقتداب استثمارات دولية من خلال قيامها بأكبر طرح في العالم، غير أن شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)، نظيرتها النفطية في منطقة الخليج، عمدت دونما ضجة إلى استقطاب الاستثمار الخارجي وحققته جهودها نتائح واعدة مقارنة بآرامكو.

وكان اقتصاد أبوظبي تآثر مثل اقتصاد السعودية بهبوط شديد في أسعار النفط في منتصف العام 2014 الأمر الذي كان سببا في إطلاق حملة لتقليل الاعتماد على النفط الخام. وكان أحد أمدة هذه الحملة إصلاح شركة أدنوك التابعة لحكومة أبوظبي وتحديثها واستقطاب استثمارات أجنبية.

ديمتري مارينشينكو استراتيجيات التمويل لدى كل من أدنوك وأرامكو مختلفة حليلة كروفنت التحدي الأكبر أمام الشركتين هو ضبابية آفاق مستقبل النفط

وعلى النقيض من سعي عملاق النفط أرامكو لإدراجها في سوق الأسهم في خطوة حثيثة بدعائية واسعة واهتمام كبير، اتجهت أدنوك إلى نهج أكثر تدريجا في سعيها لجذب الأموال ولم يعمد خبراء الصناعة النظر في تفاصيل نشاط أي من الشركتين.

لكن أدنوك جمعت أكثر من 19 مليار دولار خلال السنوات الثلاث الماضية من مستثمرين في الخارج، وفقا لحسابات رويترز بناء على البيانات المنشورة عن حجم الاستثمارات ورسوم التوقيع ومبيعات الحصة.

ويعادل ذلك ثلثي المبلغ الذي جمعته أرامكو السعودية والبالغ 29.4 مليار دولار في أكبر طرح عام أولي في التاريخ. ورغم هذا الطرح القياسي في ديسمبر بيع أغلب الأسهم إلى

ديمتري مارينشينكو استراتيجيات التمويل لدى كل من أدنوك وأرامكو مختلفة حليلة كروفنت التحدي الأكبر أمام الشركتين هو ضبابية آفاق مستقبل النفط

ويعادل ذلك ثلثي المبلغ الذي جمعته أرامكو السعودية والبالغ 29.4 مليار دولار في أكبر طرح عام أولي في التاريخ. ورغم هذا الطرح القياسي في ديسمبر بيع أغلب الأسهم إلى